المركز الوطني
لتطوير المناهج
National Center
for Curriculum
Development

كُتَيِّبُ نُصوصِ الاِستِماعِ وَالإِملاءِ

الصَّفُّ السّادِسُ

الفَصلُ الدِّراسِيُّ الثّاني

6

الوَحدةُ السّادسةُ: بأخلاقِنا نرتقي

الحارسُ المباركُ

كانَ المباركُ رجلًا صالحًا تقيًّا، وكانَ عملُهُ حراسةَ أحدِ البساتينِ، وظلَّ في عملِهِ مدّةً طويلةً، حتّى جاءَ يومٌ ضيّفَ فيهِ صاحبُ البستانِ بعضَ أَصحابِهِ، وطلبَ إِلى المباركِ أن يجلِبَ لهم بعضَ الرّمّانِ.

جلبَ المباركُ حبّاتٍ منَ الرّمّانِ، وقدّمَها للرّجلِ وضيوفِهِ، فإذا الرّمّانُ حامضٌ لا يُستساغُ، فقالَ صاحبُ البستانِ منزعجًا: ما هذا يا رجلُ؟ أتريدُ أن تُخزيَني أمامَ ضيوفي؟ كيفَ تأتي إلينا بهذا الرّمّانِ الحامضِ؟

فقالَ المباركُ: وكيفَ لي أن أعرفَ أنَّ الثّمرَ حامضٌ؟ فَقالَ صاحبُ البستانِ: ألا تَميزُ شجرَ الرّمّانِ الحامضِ من شجرِ الرّمّانِ الحلوِ وأنتَ تعملُ في هذا البستانِ منذُ زمنٍ؟ ألم تأكل من هذا الرّمّانِ يومًا؟ قالَ المباركُ: لم آكلْ من ثمرِ البستانِ قطُّ؛ فقدِ استعملتَني للحراسةِ، ولم تأذنْ لي بالأكلِ منهُ.

تعجّبَ صاحبُ البستانِ وضيوفُهُ من ردِّ المباركِ، وقد بلغَت من قلبِه إجابةُ ذلكَ الحارسِ الأمينِ مبلغًا، فتوجّهَ إلى جيرانِ البستانِ يسألُهم عنِ المباركِ؛ فأثنَوا عليهِ خيرًا، وأفاضوا القولَ في حُسنِ خُلُقِهِ، فعظُمَ المباركُ في عينِ صاحبِ البستانِ.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

بعدَ أيّامٍ جاءَ صاحبُ البستانِ، وقالَ للمباركِ: لقد جئتُ أستنصحُكَ في أمرٍ: ليَ ابنةٌ بلغَت سنَّ الزّواجِ، وكثُرَ خاطبوها، وأنا في حَيرةٍ من أمري؛ لستُ أدري مَن أزوّجُها؟ فقالَ المباركُ: يا سيّدي، مِنَ النّاسِ من يزوّجُ للجمالِ، ومنهُم من يزوِّجُ للنّسبِ، وقد قالَ رسولُ اللّهِ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ-: "إذا جاءَكُم من تَرضَونَ دينَهُ وخُلقَهُ فزوّجوهُ". وقد جئتَني تسألُني النّصيحةَ، فأدّيتُها، ثمَّ لكَ أن تختارَ لها من شئتَ.

صمتَ الرّجلُ برهةً، وقالَ: وأنا سأزوّجُها من رضيتُ دينَه وخلُقَه، وذلكَ أنتَ يا مباركُ. ألا أزوّجُك ابنتي؟ فتعجّبَ المباركُ من قولِ صاحبِ البستانِ، وقد كانَ ذا مالٍ وجاهٍ، وأجابَهُ بقولِهِ: لكنّكَ تعلمُ أنّي لا أملكُ كثيرَ مالٍ، وأنّي لستُ بصاحبِ جاهٍ. فتبسّمَ الرّجلُ، وقالَ: أنسيتَ حديثَ النّبيّ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ-، وقد أسمعتَني إيّاهُ منذُ قليلٍ؟ فإنّي قد رضيتُ دينَكَ وخلُقَكَ.

تزوّجَ المباركُ بابنةِ صاحبِ البستانِ، وباركَ اللّهُ لهُما، وأنجبا ولدًا، سمّياهُ عبدَ اللّهِ. هذا الولدُ هوَ عبدُ اللّهِ بنُ المباركِ الّذي صارَ إمامًا من أئمّةِ المسلمينَ، وواحدًا من أكبرِ علماءِ الحديثِ، حتّى قالَ فيهِ بعضُ العلماءِ: لا نعلمُ في عصرِ ابنِ المباركِ أجلَّ منَ ابنِ المباركِ، ولا أجمعَ لكلِّ خَصلةٍ محمودةٍ منهُ. فنِعمَ الوالدُ المبارَكُ، ونِعمَ الولَدُ عبدُ اللّهِ.

(اللّهُ جلَّ جلالُه يراني، أحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ السّلميُّ، بتصرّفٍ).

الوَحدةُ السّابعةُ: عربيُّ الرّايةِ يا وطني

عندَما يُعشقُ الوطنُ

لكُم أن تتخيلوا، عندَما يعشقُ أردنيٌّ في السّلطِ أو إربدَ أو عجلونَ، أو في أيِّ مكانٍ في المملكةِ الأردنيَّةِ الهاشِمِيَّةِ، قطعةَ أرضٍ يملكُها، ويريدُ أن يصفَها ويتغنّى بجمالِ موقعِها يقولُ: إنّها تطلُّ على جبالِ فلسطينَ، منها قد ترى أضواءَ القدسِ تتلألأُ ليلًا، وتستطيعُ أن تشاهدَ جبالَ نابُلُسَ الشّامخةَ، وإذا كانَ الجوُّ صافيًا، ستشاهدُ جنينَ وبَيْسانَ وأريحا.

هكذا يتعلّقُ الأردنيّونَ بفِلَسطينَ، فلا يتركونَ مناسبةً أو ذكرى إلّا ويجعلونَها جسرًا بينَ الأردنِّ وفِلَسطينَ؛ فالأردنيّونَ لا ينفكُّ ارتباطُهُم بفِلَسطينَ مهما كانتِ الظّروفُ والتّحدّياتُ؛ لأنَّ القناعةَ الرّاسخةَ بأنَّ الأردنَّ وفِلَسطينَ كأنَّ لهُما روحًا واحدةً، لكنَّها توزّعَت في جسدينِ. ودماءُ شهداءِ الأردنِّ على ثرى فِلَسطينَ شاهدةٌ على أنَّ الدّمَ الأردنيَّ قُدّمَ فداءً لأرضِ القدسِ الطّهورِ، وفي ذلكَ يقولُ الشّاعرُ حيدرُ محمودٍ:

لنـــا يـــا قـــدسُ فيـــكِ دمٌ زكـــيٌّ
وإن يَغلـــو.. فليـــسَ عليـــكِ يَغلـــو
وأيُّ دمٍ ســـوى دمِنـــا يُلبّـــي
إذا نادَيـــتِ.. أيُّ دمٍ يُطَـــلُّ؟

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

لنـا يـا قـدسُ فيـكِ سـيوفُ عـزٍّ

ورايـــــاتٌ وفرســـــانٌ وخيـــلُ

وما أكثرَ الأردنيّينَ الّذين يجودونَ بدمائِهم وأرواحِهم من أجلِ فِلَسطينَ! وإنَّ ذلكَ المبدأَ الأردنيَّ الرّاسخَ هوَ ما يجعلُ أهلَ من يجودُ بروحِه فداءً لفِلَسطينَ يفخرونَ بهِ، ويتباهَونَ ببسالتِهِ وشجاعتِهِ، على الرَّغمِ من مرورِ عشراتِ السّنينَ على استشهادِهِ.

وإذا أردنا مثالًا لقصّةٍ واحدةٍ من آلافِ القصصِ البطوليّةِ الأردنيّةِ على أرضِ فِلَسطينَ، لواحدٍ من أبطالِنا الشّهداءِ الّذين روَّوا بدمائِهِمُ الزّكيّةِ أرضَ فِلَسطينَ المقدّسةَ، وأشبَعوها مسكًا من عطرِ الشّهادةِ، فمن تلكَ الأمجادِ قصةُ الشّهيدِ الأردنيِّ المغوارِ (إبراهيمَ الدّعجةِ) الّذي زُفَّ عريسًا مرّتينِ، وليسَ ذلكَ لزواجِهِ منَ اثنتينِ؛ فالزّفّةُ الأولى كانت وهوَ عريسٌ في الدّنيا، وأمّا الزّفّةُ الثّانيةُ فكانت بعدَ ساعاتٍ منَ الأولى، وهوَ شهيدٌ.

كان حفلُ زِفافِه ليلةَ الرّابعِ من حَزيرانَ عامَ (1967م)، وعندَما اندلعَتِ الحربُ في الخامسِ من حَزيرانَ في العامِ ذاتِه، التحقَ بوَحدتِهِ القتاليّةِ في فِلَسطينَ، بعدَ أن ودّعَ عروسَهُ الّتي لم يقضِ معَها إلّا ساعاتٍ معدودةً، وخاضَ المعاركَ بكلِّ شجاعةٍ وإقدامٍ، وقاتلَ حتّى نالَ شرفَ الشّهادةِ.

لم يفكّر بغيرِ الدّفاعِ عن فِلَسطينَ، والتّصدّي للأعداءِ المحتلّينَ، فقضى شامخًا مرفوعَ الرّأسِ عاليَ الجبينِ، تملأُ ذكراهُ الدّنيا عزًّا وشهامةً.

(كَمال زكارنة، وكالةُ عمّونَ الإخباريّةُ، بتصرّفٍ).

الوَحدةُ الثّامنةُ: بيئتُنا أمانةٌ في أعناقِنا

ملكةُ المعلَّباتِ

ارتبطَ اسمي باسمِ جزيرةِ سردينيا الإيطاليّةِ، قوامي جميلٌ، ولوني فضّيٌّ لامعٌ، ولي عدّةُ أنواعٍ يتجاوزُ عددُها عشرينَ نوعًا، أهمُّها: سردينُ المحيطِ الهادئِ، وسردينُ جنوبِ إفريقيّةَ، والبِلشارُ أوِ السّردينُ الأوروبّيُّ.

أنا سمكةُ السّردينِ، وجبةُ الأغنياءِ والفقراءِ على حدٍّ سواءٍ، أعيشُ في مياهِ المحيطِ المعتدلةِ في مجموعاتٍ كبيرةٍ مهاجرةٍ على طولِ السّاحلِ؛ إذ نقومُ كلَّ عامٍ بهجرةٍ موسميّةٍ بهدفِ التّكاثرِ؛ وحينَ يُطِلُّ علينا شهرُ نَيْسانَ نستعِدُّ لهجرةٍ كبرى باتّجاهِ السّواحلِ الإفريقيّةِ ذاتِ المياهِ الدّافئةِ. نسبحُ في المياهِ الشّاطئيّةِ؛ بمحاذاةِ الشّريطِ السّاحليِّ للبابسةِ، في مجموعةٍ ضخمةٍ تصلُ أبعادُها عدّةَ كيلومتراتٍ طولًا وعرضًا، كأنّنا بقعةٌ سوداءُ كبيرةٌ متحرِّكةٌ تحتَ المياهِ ظاهرةٌ للعيانِ.

وفي أثناءِ هجرتِنا يرصدُنا الصّيّادونَ المتربِّصونَ بِنا من بني الإنسانِ، والطّيورِ، والحيوانِ، وكائناتِ البحارِ والمحيطاتِ. تُحلِّقُ فوقَنا طيورُ النّوارسِ الجائعةُ بأعدادِها الكثيرةِ، دالّةً على أماكنِ وجودِنا. وترافقُنا الدّلافينُ، وأسماكُ القرشِ، والحيتانُ، وتطاردُنا الأسماكُ الكبيرةُ المفترسةُ؛ تريدُنا لقمةً سائغةً تملأُ جَوفَها وتُشبعُ جوعَها.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

طريقُ هجرتِنا محفوفٌ بالمخاطرِ، وكثيرٌ منّا يلاقي فيهِ حَتْفَهُ. وأمّا النّاجونَ منّا فيُتابعونَ مسيرَهُم بمحاذاةِ شواطئِ المدنِ المُطِلَّةِ على البحارِ. وهناك

نجدُ أنفسَنا وَسْطَ شباكٍ ضخمةٍ نشرتها سفنُ الصّيدِ الكبيرةُ، أو قواربُ الصيّادينَ المتوسّطةُ والصّغيرةُ، حتّى إذا صرنا على مَقْرُبةٍ من تلكَ السّفنِ أوِ القواربِ، رُفعِنا معَ الشّباكِ المحيطةِ بنا، وأُفرغنا في صناديقِ السّفنِ أوِ القواربِ، أو نُشرنا على رمالِ الشّاطئِ بانتظارِ تسويقِنا في مزاداتٍ يكسبونَ منها الكثيرَ، أو بهدفِ تمليحِنا وتجفيفِنا تحتَ أشعّةِ الشّمسِ لتخزينِنا، واستهلاكِنا وقتَ الحاجةِ، ولتقديمِنا وجبةً مغذّيةً، منشِّطةً، غنيّةً بفيتامينِ بِي اثنَي عشَرَ، والكالسيومِ والبروتينِ.

لنا رحلةٌ أخرى إلى مصانعِ التّعليبِ، أوِ التّجفيفِ، أوِ الفرزِ والتّسويقِ. تتناقلُنا بعدَها أيدي البشرِ من مكانٍ إلى آخرَ، فنجدُ أنفسَنا على الرّفوفِ في مراكزِ التّسوُّقِ في عُلَبٍ أنيقةٍ مختلفةِ الألوانِ، والأحجامِ، أو في صناديقَ وسْطَ قطعِ الثّلجِ، وقد نصيرُ مساحيقَ ناعمةً في خليطٍ يُقدَّمُ علَفًا للدّواجنِ.

كما يُستخرَجُ من أجسامِنا زيتٌ يدعى زيتَ الصُّلِّ، يُستخدمُ في طلاءِ أخشابِ السّفنِ التّقليديّةِ؛ لتقاومَ الرّطوبةَ، إضافةً إلى استخدامِهِ في إنتاجِ الشّموعِ والدِّهاناتِ.

مُنحتُ التّرتيبَ الأوّلَ ضمنَ الأغذيةِ الّتي تُسهمُ في صحّةِ الشّبابِ وسعادتِهِم، وعُرفتُ بمحطّةِ توليدِ المغذِّياتِ؛ فأنا مصدرٌ مهمٌّ للبروتينِ الحيوانيِّ، وللأحماضِ الدّهنيّةِ الأساسيّةِ (أوميغا ثلاثة)، الّتي تحتاجُ إليها أجسامُ الكائناتِ الحيّةِ لنموِّها والقيامِ بوظائفِها الحيويّةِ.

(أنا سمكةُ السّردينِ، مأمونُ عبد اللّطيفِ الرّحّال)، مؤسّسةُ هنداويٍّ، بتصرّفٍ).

الوَحدةُ التّاسعةُ: منَ الأدبِ العالميِّ

الأَسئلَةُ الثّلاثَةُ

(بيتَر) صبيٌّ طيّبٌ، يزعجُهُ أنّهُ لا يحسنُ التَّصرُّفَ في بعضِ المواقفِ، وكثيرًا ما ينتابُهُ القلقُ بسببِ ذلكَ. ذاتَ يومٍ قالَ لأصدقائِهِ: لو أَنَّني استطعتُ الحصولَ على أجوبةٍ عن أسئلتي الثّلاثةِ الصّغيرةِ، لعرفتُ كيفَ أتصرّفُ دائمًا:

ما أفضلُ الأوقاتِ للقيامِ بعملٍ ما؟

ومن أكثرُ النّاسِ أهمّيّةً؟

وما السّلوكُ الصّحيحُ؟

فكَّرَ أصدقاءُ (بيتَر) مليًّا في سؤالِهِ الأوّلِ، ثمَّ قالَت صديقتُهُ، وهيَ طائرٌ مِن فصيلةِ مالكٍ الحزينِ: بإمكانِكَ اختيارُ أفضلِ الأوقاتِ للقيامِ بعملٍ ما بالتّخطيطِ للعملِ قبلَ البَدءِ بإنجازِهِ.

أمّا صديقُهُ القردُ، فقالَ: أفضلُ وقتٍ للقيامِ بعملٍ ما هوَ الوقتُ الّذي تستطيعُ أن تجعلَهُ للعملِ وحدَهُ، فتُوْلِيَ فيهِ العملَ كلَّ انتباهِكَ واهتمامِكَ.

وأمّا صديقُهُ الكلبُ، فقالَ وهو يغالبُ النّعاسَ: أنا أرى أنّكَ ستظلُّ في حاجةٍ إلى الآخرينَ لتنبيهِكَ إلى أفضلِ الأوقاتِ للقيامِ بعملٍ ما؛ فلا يمكنُكَ الانتباهُ لكلِّ شيءٍ وحدَكَ.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

فكَّرَ (بيتَر) بُرْهَةً، ثمَّ طرحَ سؤالَهُ الثّاني: مَن أكثرُ النّاسِ أهمّيّةً؟ فصاحَ الكلبُ: أولئكَ الّذينَ يَسُنّونَ القوانينَ. وردَّ القردُ وهوَ يتحسّسُ رأسَهُ المصابَ: بل

إنَّهم أولئكَ الّذينَ يَشفونَ المرضى بمشيئةِ اللّهِ. ثمَّ أجابَ الطّائرُ وهوَ يحلّقُ عاليًا في الفضاءِ الواسعِ: إنَّهُ الأحسنُ خُلُقًا، وأقربُ النّاسِ إلى النّاسِ.

ثمَّ طرحَ (بيتَر) سؤالَهُ الثّالثَ: وما السّلوكُ الصّحيحُ؟ فأجابَ الطّائرُ: إنَّهُ الطَّيرانُ. وهتفَ القردُ ضاحكًا: بلِ المرحُ دومًا. وردَّ الكلبُ: هوَ الاقتتالُ.

ولمّا لم يجدْ (بيتَر) إجابةً شافيةً، ذهبَ إلى العمِّ (ليو) الّذي كانَ يعملُ في حديقتِهِ، فعرضَ عليهِ أن يساعدَهُ، وبينما كانا يعملانِ هبَّت عاصفةٌ شديدةٌ، فاحتمَيا بالكوخِ. وفجأةً سمعا صرخةَ استغاثةٍ، فأسرعَ (بيتَر) وأنقذَ (باندا) جريحةً وضمَّدَ جراحَها، ثمَّ خرجَ في المطرِ؛ لينقذَ صغيرَها الّذي ضلَّ طريقَهُ، فأعادَهُ إلى أمّهِ ودفّأَهُ.

وفي الصّباحِ، تماثلَتِ (الباندا) للشّفاءِ وشكرَت لهُ ما صنعَهُ من معروفٍ لها ولابنِها، فشعرَ (بيتَر) بسعادةٍ كبيرةٍ، ولكنَّهُ ظلَّ راغبًا في معرفةِ الإجاباتِ. فقالَ لَهُ العمُّ (ليو): إنَّ أسئلتَكَ قد أجيبَ عنها، ووُجدَت في أعمالِكَ؛ فأفضلُ الأوقاتِ حينَ تعملُ خيرًا وعملًا صالحًا؛ فقد ساعدتَني في الحديقةِ. وأكثرُ النّاسِ أهمّيّةً همُ الّذينَ تساعدُهُم، وقد كنتُ أنا أهمَّ النّاسِ حينَ كنتَ تساعدُني. والسّلوكُ الصّحيحُ هوَ الخيرُ الّذي تبذلُهُ في سبيلِ الآخرينَ، وهوَ إنقاذُ (الباندا) وصغيرِها.

وحينَئذٍ فهمَ (بيتَر) أنَّ الإجاباتِ لا تقالُ باللِّسانِ، بل تُكتبُ بالأعمالِ، وأنَّ طِيْبَ القلبِ سرُّ الإنسانِ الحقيقيُّ.

(ثلاثةُ أسئلةٍ، (ليو تولستوي)، بتصرّفٍ).

الوَحدةُ العاشرةُ: منَ النّثرِ العربيِّ

الحرّيّةُ

استيقظتُ في فجرِ هذا اليومِ على صوتِ هرّةٍ تموءُ بجانبِ فراشي، وتتمسّحُ بي، وتلحُّ في ذلك إلحاحًا غريبًا، فرابَني أمرُها وأهمّني همُّها، وقلتُ: لعلَّها جائعةٌ.

نهضتُ وأحضرتُ لها طعامًا، فعافَتهُ وانصرفَت عنهُ، فقلتُ: لعلَّها ظمأى. فأرشدتُها إلى الماءِ، فلم تحفِلْ بهِ، وأنشأَتْ تنظرُ إليَّ نظَراتٍ تنطقُ بما تشتملُ عليهِ نفسُها منَ الآلامِ والأحزانِ، فأثّرَ في نفسي منظرُها تأثيرًا شديدًا. كان بابُ الغرفةِ مقفلًا، فرأيتُ أنّها تطيلُ النّظرَ إليهِ، وتلتصقُ بي كلَّما رأتني أتّجهُ إليهِ، فأدركتُ غرضَها، وعرفتُ أنّها تريدُ أن أفتحَ لها البابَ، فأسرعتُ بفتحِهِ، فما وقعَ نظرُها على الفضاءِ ورأت وجهَ السّماءِ حتّى استحالت حالتُها من حزنٍ وهمٍّ إلى غِبْطةٍ وسرورٍ، وانطلقَت تعدو في سبيلِها.

عدتُ إلى فراشي وأسلمتُ رأسي إلى يدي، وأنشأتُ أفكّرُ في أمرِ هذهِ الهرّةِ، وأَعْجَبُ لشأنِها وأقولُ: هل تفهمُ الهرّةُ معنى الحرّيّةِ، فهيَ تحزنُ لِفقدانِها وتفرحُ بلُقْياها؟ أجل، إنّها تفهمُ معنى الحرّيّةِ حقَّ الفهمِ، وما كانَ حزنُها وبكاؤُها وإمساكُها عنِ الطّعامِ والشّرابِ إلّا من أجلِها، وما كانَ تضرّعُها ورجاؤُها وإلحاحُها إلّا سعيًا وراءَ بلوغِها.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

وأخذتُ أتأمّلُ: يحلّقُ الطّيرُ في الجوِّ، ويسبحُ السّمكُ في البحرِ، ويَهِيمُ الوحشُ في الأوديةِ والجبالِ، وكذلكَ الإنسانُ، لا سبيلَ إلى سعادتِهِ في الحياةِ إلّا إذا عاشَ حرًّا مطلقًا، لا يسيطرُ على جسمِهِ وعقلِهِ ونفسِهِ ووِجدانِهِ وفكرِهِ مسيطرٌ إلّا صوتُ الضّميرِ.

الحرّيّةُ شمسٌ يجبُ أن تشرقَ في كلِّ نفسٍ، فمن عاشَ محرومًا منها عاشَ في ظلمةٍ حالكةٍ، يتّصلُ أوّلُها بظلمةِ الرَّحِمِ وآخرُها بظلمةِ القبرِ.

الحرّيّةُ هيَ الحياةُ، ولو هيَ لكانَت حياةُ الإنسانِ أشبهَ شيءٍ بحياةِ اللُّعَبِ المتحرّكةِ في أيدي الأطفالِ بحركةٍ صناعيّةٍ.

ليستِ الحرّيّةُ في تاريخِ الإنسانِ حادثًا جديدًا، أو طارئًا غريبًا، وإنّما هيَ فِطرتُهُ الّتي فُطِرَ عليها مُذْ كانَ وحشًا يتسلّقُ الصّخورَ، ويتعلّقُ بأغصانِ الأشجارِ.

إنَّ الإنسانَ الّذي يَمُدُّ يدَهُ لطلبِ الحرّيّةِ ليسَ بمتسوّلٍ ولا مستجدٍ، وإنّما هوَ يطلبُ حقًّا من حقوقِهِ الّتي سلبتهُ إيّاها المطامعُ البشريّةُ، فإنْ ظَفِرَ بها فلا منّةَ لمخلوقٍ عليهِ، ولا يدَ لأحدٍ عندَهُ.

(النّظراتُ، المنفلوطيُّ، بتصرّفٍ).

الوَحدةُ السّادسةُ: بأخلاقِنا نرتقي

كتابُ الطّالبِ:

حسنُ الخلقِ

حسنُ الخلقِ تاجٌ يزيّنُ الإنسانَ، ومبدأٌ أساسيٌّ في بناءِ المجتمعاتِ وتحقيقِ نهضتِها؛ فهوَ الّذي يجعلُ المرءَ محَلَّ احترامٍ وتقديرٍ بينَ النّاسِ، وبفضلِهِ تمتلئُ القلوبُ بالمودّةِ والطُّمأنينةِ، وبسببِهِ يسعى الفردُ للقيامِ بمسؤوليّاتِهِ على أكملِ وجهٍ؛ فالمؤمنُ الّذي يتحلّى بمكارمِ الأخلاقِ، ويلتزمُ الصّدقَ والأمانةَ والتّواضعَ في تعاملِه معَ من حولَهُ، ويشجّعُ على فضائلِ الأعمالِ، ويتجنّبُ بذيءَ القولِ والعملِ، يؤثّرُ إيجابًا في الآخرينَ، ويضيءُ لهم طريقَ الخيرِ، ويكونُ قدوةً حسنةً في المجتمعِ، ترتقي بِهِ مكانتُهُ إلى العلياءِ.

كتابُ التّمارينِ:

التّواضعُ

التّواضعُ خلقٌ كريمٌ يفتحُ أبوابَ التّعاونِ بينَ النّاسِ؛ فالمتواضعُ يتعلّمُ من غيرِهِ؛ لأنّهُ لا يَعُدُّ نفسَهُ دائمًا على صوابٍ، بل يستمعُ إلى نصائحِ الآخرينَ، ويقدّرُ خِبْراتِهم. ومن صورِ التّواضعِ الاعترافُ بالخطأِ، والاستماعُ إلى الآخرينَ باهتمامٍ، ومراعاةُ مشاعرِهم، وعدمُ تفاخرِ المرءِ بما يملِكُ أو يعلمُ. كما أنّ التواضعَ يُؤدّي إلى نشرِ المحبّةِ بينَ أبناءِ المجتمعِ، ويبتعدُ بالفردِ عنِ الغرورِ والتكبّرِ؛ فيلجأُ دائمًا إلى الصّبرِ والحكمةِ عندَ مواجهةِ الصّعوباتِ. ومن يعشْ بتواضعٍ يجدْ هناءً وسعادةً حقيقيّةً في حياتِهِ، وينلِ احترامَ الآخرينَ وتقديرَهُم.

الوَحدةُ السّابعةُ: عربيُّ الرّايةِ يا وطني

كتابُ الطّالبِ:

القدسُ في عيونِ الملكِ

تعدُّ القدسُ جزءًا أصيلًا من وِجدانِ الأُمّةِ، ومركَزًا حضاريًّا فريدًا. وقد أكّدَ جلالةُ الملكِ عبدِ اللّهِ الثّاني ابنِ الحسينِ في مواقفَ عدّةٍ أنَّ حمايةَ القدسِ تحتاجُ إلى جهدٍ جماعيٍّ وموقفٍ جريءٍ، وعزيمَةٍ ثابتةٍ لا تعرفُ ضعفًا.

لقد قَدّمَ أَبناءُ الأُردنِّ أَرواحَهم فداءً للقدسِ، ورعايةً لمقدّساتها، إيمانًا بأَنَّها أَمانةٌ غاليةٌ؛ فهيَ تمنحُ المؤمنينَ دفئًا روحيًّا، وتشكّلُ رابطًا مُقَدّسًا لا يقبلُ تجزِئةً أَو تفريطًا.

إنّ القدسَ في عيونِ الملكِ ليست شيئًا عابرًا، بل هيَ عهدٌ خالدٌ ورسالةٌ عظيمةٌ، وما زالت ملجأً للأحرارِ من أَبناءِ الأُمّةِ.

كتابُ التّمارينِ:

وطني هُويّتي وروحي

يعـدُّ الوطنُ جـزءًا مـنَ الـرّوحِ، فمَنْ يفقِـدْ وطنَهُ يفقِـدْ شـيئًا ثمينًـا وعظيمًـا مـن كرامتـهِ. إنّ الوطـنَ بيتٌ كبيرٌ نشـأنا فيـه، واحتضنَ طفولتَنـا بعطفٍ وودٍّ، فـكانَ رمزًا دافئًـا لذكرياتِنـا الجميلةِ، وكذلـكَ يبقى.

لقـد تربَّينـا على أن نكـونَ أوفيـاءَ لـهُ، وأن ندافعَ عـن ترابـهِ، ونتّخـذَ موقفًـا جريئًـا أمـامَ كُلِّ مَـن يحـاولُ أن يعبـثَ بأمنِهِ؛ ليبقـى درعًـا حصينًـا، وملجأً آمنًـا لـكلِّ أبنائهِ.

إنَّ حـبَّ الوطـنِ ليـسَ كلامًـا عابـرًا، وإنّمـا هو مبـدأٌ صـادقٌ يرفضُ التّجزئـةَ أوِ التّفريـطَ. إنّـهُ أمانـةٌ علينـا صَونُهـا جـيلًا بعـد جيـلٍ، وهـذا يتطلّـبُ منّـا أن نَغـرِسَ فـي القلـوبِ أملًا ورجـاءً بغـدٍ مزدهـرٍ بـهِ.

الوَحدةُ الثّامنةُ: بيئتُنا أمانةٌ في أعناقِنا

كتابُ الطّالبِ:

نزهةٌ في أحضانِ الطّبيعةِ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

خرجَ سامرٌ معَ أبيهِ في نزهةٍ إلى الحديقةِ المجاورةِ لمنزلِهِ، وبينَما كانا يستمتعانِ بجمالِ الطّبيعةِ، قالَ سامرٌ: ما أروعَ هذا المنظرَ يا أبي! جميلٌ أن نرى الأشجارَ خضراءَ، والزّهورَ متفتّحةً.

ردّ الأبُ: نعم يا بنيَّ، ولا ننسى أنَّ دينَنا الحنيفَ حثّنا على الزّراعةِ؛ لما لها من نفعٍ يعودُ على سائرِ المخلوقاتِ؛ فالنّبيُّ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ- قالَ: "ما من مسلمٍ يَغرِسُ غرسًا، أو يزرعُ زَرْعًا، فيأكلُ منهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلّا كانَ لهُ بِهِ صدقة"؛ لذا فلنحرصْ على المحافظةِ على البيئةِ حتّى نَنْعَمَ بجمالِها، ونستفيدَ من خيراتِها.

قال سامرٌ: وكيفَ نحافظُ عليها يا أبي؟ أجابَ الأبُ: نحافظُ عليها بعدمِ رميِ النُّفاياتِ، وزراعةِ الأشجارِ، وترشيدِ استهلاكِ الماءِ.

كتابُ التّمارينِ:

تلوّثُ البيئةِ

التّلـوّثُ داءٌ يَفتِـكُ بـالأرضِ ومـن عليهـا؛ فهـو يكـدِّرُ صفـوَ الهـواءِ، ويُفسـدُ نقـاءَ المـاءِ، ويُهلكُ ما دبَّ علـى وجـهِ الأرضِ مـن كائنـاتٍ. وكيـفَ نرجو صفـاءَ العيـشِ ونحنُ بأيدينا نزرعُ الفسـادَ فـي أرضِنا وسمائِنا؟

وإنّمـا أصـلُ هـذا الـبلاءِ مـنَ الإنسـانِ نفسِـهِ؛ لأنّـهُ أهمـلَ الطّبيعـةَ، وأغرقَهـا بالنُّفايـاتِ، ونفـثَ فـي جوِّهـا دخـانَ المصانـعِ، غيرَ مُبـالٍ بما يصنـعُ من سـوءٍ وضـررٍ.

ويـا لَشِـدّةِ خطـرِ التلـوّثِ علـى الأحيـاءِ! فلنصـنْ بيئَتَنا ما اسـتطعنا، فإنّهـا دارُنـا وملاذُنـا، وإن نحـنُ حفظناهـا، دامَ لنـا صفاؤُهـا وجمالُها.

الوَحدةُ التّاسعةُ: منَ الأدبِ العالميِّ

كتابُ الطّالبِ:

إيمانٌ وأملٌ

تعرّضتِ الطالبةُ هدى لظروفٍ قاسيةٍ، لكنّها لم تستسلم. شيئانِ أنقذاها منَ اليأسِ: إرادتُها وتشجيعُ معلّماتِها، ومبدآنِ قويّانِ سانداها في رحلتِها نحوَ النّجاحِ: الإيمانُ والأملُ، وعبئانِ ثقيلانِ كانا على قلبِها: ضيقُ الوقتِ وخوفُها، لكنّها تجاوزَتهُما بالعملِ والجِدِّ.

أمّا مدرستُها وبيتُ صديقتِها فهما ملجآنِ للأمانِ والحنانِ. وعندما تكلّلت طموحاتُها بثوبِ النّجاحِ نظرت بفخرٍ وزهوٍ قائلةً: الحمدُ للّهِ، عطاءانِ ثمينانِ حصلتُ عليهما في حياتي، وبفضلِهما بَنَيتُ مجدي وروّضتُ كلَّ صعبٍ، وحافظتُ على ابتسامتي، إنّهما: إيماني باللّهِ، وحبُّ مَن حولي.

كتابُ التّمارينِ:

حينَ ينطِقُ العزمُ

كانَ أخي يعاني مِن مشكلةٍ نُطقيَّةٍ أثّرَت في نفسِهِ ومهارتِهِ في التَّحدُّثِ ومواجهةِ الجمهورِ، ولكنّهُ لم يستسلم، فثمّةَ مبدآن أساسيّانِ يقودانِ إلى تحقيقِ الهدفِ: الصّبرُ، والشّجاعةُ. هكذا كانَ يُحدّثُ نفسَه، وقد أدركَ أنَّ أكبرَ انتصارٍ يدومُ هوَ انتصارُ المرءِ على نفسِهِ وضعفِها.

بدأَ يتمرّنُ يوميًا، مُدركًا أنَّ التّحسُّنَ ومقاومةَ الخوفِ بطيئانِ، ويتطلّبان صبرًا ومثابرةً، كما تجاهلَ مخاوفَهُ وألمَهُ وحوّلَهما لأملٍ عظيمٍ. حدَّث نفسَهُ قائلًا: جزءانِ جديدانِ من عزمي وصبري سيستمرّانِ على الرَّغمِ من عتَمةِ الخوفِ، كأنَّهما ضوءانِ لامعانِ للأملِ والثِّقةِ بالنَّفسِ، سأصبحُ ما أريد. ومعَ الأيّامِ أصبحَ كلامُهُ أكثرَ وضوحًا وطلاقةً وثقةً، وهكذا تحقّقَ انتصارُهُ الدّاخليُّ.

الوَحدةُ العاشرةُ: منَ النّثرِ العربيِّ

كتابُ الطّالبِ:

الأدبُ العربيُّ الخالدُ

كانَ الأدبُ العربيُّ مرآةً لروحِ الأمّةِ، وصوتًا ناطقًا بفكرِها وعقيدتِها، وقد ازدهرَ منذُ الجاهليّةِ حتّى عصورِ النّهضةِ. ومن أعلامِه عمرُو بنُ كلثومٍ الّذي أنشدَ الفخرَ والبطولةَ، وزهيرُ بنُ أبي سُلمى الّذي رفعَ لواءَ الحكمةِ والصّلحِ بينَ القبائلِ. ثمَّ جاءَ ابنُ المقفّعِ فنقلَ إلى العربيّةِ دررَ الحكمةِ الفارسيّةِ، وجاءَ ابنُ خَلدونَ فوضعَ أُسسَ علمِ الاجتماعِ ببيانِه البليغِ. ولم يغبْ عنِ الميدانِ ابنُ زيدونَ الّذي أنشدَ الهوى ووصفَ الحنينَ في الأندلسِ، ولا ابنُ الروميِّ الّذي رسمَ بالكلمةِ صورةَ الإنسانِ في أفراحِه وأحزانِه. وهكذا ظلَّ الأدبُ العربيُّ نهرًا جاريًا يَنْهَلُ منهُ الشّعراءُ والكتّابُ جيلًا بعدَ جيلٍ.

كتابُ التّمارينِ:

من كنوزِ الأدبِ العربيِّ

إنَّ الأدبَ العربيَّ بحرٌ زاخرٌ بالدّررِ؛ فقد حفظَت لنا صفَحاتُهُ أخبارَ الأوّلينَ ومآثرَ الشّجعانِ والحكماءِ. ومن بينِ سطورِهِ يسطعُ اسمُ ابنِ عبدِ ربّهِ، الّذي جمعَ في كتابِهِ «العقدُ الفريدُ» محاسنَ الشّعرِ والنّثرِ. ولا نَغْفُلُ عنِ ابنِ منظورٍ، الّذي صانَ لغةَ الأمّةِ وأسْهمَ في حفظِ جوهرِها منَ الضّياعِ في معجمِهِ «لسانُ العربِ».

ومن سادةِ الرّوايةِ والأخبارِ أحمدُ بنُ حنبلٍ، راوي الأثرِ الموثوقِ. وكذلكَ محمّدُ بنُ إدريسٍ الشافعيُّ، الّذي أقامَ للفقهِ أُسسًا راسخةً وبيانًا بليغًا.

فهؤلاءِ العُظماءُ وغيرُهُم تركوا لنا تراثًا خالدًا، تتلألأُ صفحاتُهُ كنجومٍ في ليلِ العروبةِ.